في بعض النسخ واجعل الواو للعطف حتى يتم لك التعبير بالعطف وذلك بما بعد لفظ او ايضا لدفعه الوجه الاول لان
العطف ليس مطلوبا بما قبله وسبيله اليه وكذا الوجه الثالث فان قول ابن عباس اقسم الله بهذه الحروف لا يتعلق
بالعطف في تأييده اصلا على ان العطف انما يطلق على الشبه والعطف مستلزم لعدم الجمع بين القسمين فمن ثنا
لا مناسبة له قوله باضمار الباء خصها بالاضمار دون الواو والتاء لاصالتها في القسم وكثرة استعمالها فيه
وقوله لا بالحذف اشارة الى ان الضمير يبقى اثره دون المحذوف وقال ولا وانما نصبت بنصب في نحو نعم
الله لافعلن وقال منا نفدحا عليهم الله لافعلن بجود ابينها على كثرة النصب كحذف الجار وقيل الجر باضماره
لاه ابوك اصله لله ابوك اضمرت اللام الجارة وحذفت الزائدة المدغمة في الاصلية لئلا يلزم الابتداء بالساكن
وقيل حذف الاصلية لان الزائدة محله لمعنى فهي بالابقاء اولى وربما قالوا حذفت الزائدة والاصلية معا
وفتحت الجارة وهي لا تكون مفتوحة الا في قوله ومعنى لله ابوك مدح وتعجب اي هو لعظمته وغرابة شأنه مختص بالله
الذي يوجد مثله لقدرته عظام كاسود العجب الشان سبب اي شتم من الشباب وهو الهلاك وقيل انه
سبح التمام ويورد في مكانه ما تم بطلبه ومنه اتم امر ذي نعمة اقسم الله بهذه الحروف قال الفاضل
المعنى وذلك لشرفها لانها مباني كتب الله واسمائه وبعض علمائه يسلم ان يكون هذه الاسماء حال كونها
مسرودة على نمط التعديد مراد انها حروف لمعاني محل من الاعراب في نقض النص على خلافه فالصواب عندي ان
يحمل على الاقسام بهذه الكلمات حال كونها اعلاما للسور فاوجه قراءة بعضهم اي ما ذكره في قراءة
النصب من اضمار اي مع كون الفواتح غير منصرفة لا ينافي في قراءة الكسر ولا يمكن جعلها مصروفة لسكون
وسطها والا لكانت منونة فاوجها اجابته وجهها ما ذكرناه على سبيل الاحتمال في قراءة الفتح من التحريك
للمد في الدرس من التقاء الساكنين فانه متعين في هذه القراءة لا وجه لها غيره والذي يبسط من عذر
المحرك اي فتحا وكسرا وقد ذكر هذا البسيط نوع تقوية لهذا الوجه على التحريك للتخلص من الدرب بلا تمسك [illegible] بالكسر
بل بالنصب ايضا على ان لا اسماء قبل التركيب جنسيته اذ لو كانت موقوفة لما حركت هذه الفواتح لالتقاء الساكنين
فانه مغتفر في الوقف شائع وحاصل الاعتذار ان هذه الاسماء كثر استعمالها غير مركبة موقوفة ساكنة الاعجاز
كانها موضوعة على حالة الكلف فاشبهت لتلك المبنيات التي تحرك آخرها ساكنا لو بنيت على السكون فعوملت
معاملتها في ان حركت بالنصب طلبا للخفة كالان وحذار بالكسر على ما هو الاصل في تحريك الساكن كهؤلاء [illegible]
في الحكاية مثل ما سوغ في ذكر السوع اشعار بضعف ارادة معنى القسم في الفواتح ومن ثمة قال هذا لا يعدي [illegible]

وان ابوه بالالف والمراد بالموقوف هنا ما ادرك بها الاعراب كصاد ونون وقاف منونات اذ قدرت مجرورة
باضمار الباء وبالمحكي ما يقابلها فيدخل فيها ما لا يتاتى فيه الاعراب كالم فانه يحكي على السكون وجوبا وما يتاتى
فيه ذلك ولكن لم يعرب بل حكي على الحالة الوقفية سواء لم يعرض سكونه او عرض بالتركيب كما في الدرب كصاد وقاف
ونون في قراءة الكسر مطلقا وفي قراءة النصب على وجه والضابط ان المحكي ما سكن آخره او حرك لالتقاء
الساكنين فمن فسرها بما ذكرت على طريق الحكاية من غير حركة في الآخر فقد زلت قدمه لا عليك في ذلك
اي لا بأس عليك في حمل المحكي على ارادة معنى القسم منها وقوله وان بعد عطف على قوله ذلك يعني اذا كان بعد
المحكي مجرور مع الواو كقوله حم والكتاب المبين وجعلها مقسما بها فقدرتها مجرورة المحل باضمار حرف القسم
لا منصوبة بحذفه والا امتنع العطف ولزم الجمع بين القسمين على شيء واحد واما اذا لم يكن بعدها مجرور مع الواو
كقوله حم لا ينصرون فلك اذا جعلتها مقسما بها ان تحكم بها بالنصب والجر جميعا على حذف اي رد اتصال
الفعل واضمار الجار اذ لا محذور في النصب بل هو اولى لكثرته قال بعد هذا التنويع مخصص بما يكون بعده
قسم او ما يصلح ان يكون جوابا للقسم واما في الم ذلك الكتاب وفي الم الله فلا تنويع فيه وهما من غير على حذف
جواب القسم من نحو انه المحو يكن اللفظ لالم يكن جري اي القسم بمحله لسلالة على الحضا الجواب كان حذفه ضعيفا
جدا او التعويل في ذلك على ان كثيرا من الفواتح قد عطف عليه قسم او ذكر معه ما يصلح ان يكون جوابا لا يدفع
ضعفه بل يصححه في الجملة وتمسك المص في كون النصب والجر بقول النبي حم دون نظم القرآن من نحو الم ذلك
الكتاب لا يخفى ايماء اي ما احسن وذكر في القاموس ان حم لا ينصرون كان شعار القوم يوم الاحزاب
وفي ذلك اشارة الى ان السورة المصدرة بها التي من شانها حصة الاستنزال نصرة المؤمنين وخذلان شوكة الكفار
قال وحم اما منصوب بفعل مضمر اي قولوا حم ولا ينصرون استئناف كانه قيل ماذا يكون اذا قلنا هذه الكلمة
فقال لا ينصرون واما قسم على حذف المضاف اي ورب حم او منزل حم ولا ينصرون جواب القسم ولم يعوض
في الكشاف لتقدير المضاف اذ لا حاجة اليه وزعم بعضهم ان حم من اسماء الله اي اللهم لا ينصرون ويشكل عليه
ان المروي عن علي ان كهيعص وحم عسق وقال هو وجه يستحق في الفواتح كلها لكنه ضعيف لان اسماء الله لا تدل
على معنى بعظمه او تنزيهه او ما اشبه ذلك علم ذلك بالكسر آه والفواتح لا تدل على شيء منها واما الدعاء فعلى ما [illegible]
كما ترى فاسمعه تسمية السور اي فتحقق بما ذكرت وفصلته انها اسماء السور وجه تسميتها انها كالعلامة
دون غيرها مع تساويهما فيها القصد بالاعلام من الدلالة على المسمى والجواب ان الوجه في ذلك الاشعار بان الوقف

Copyright © King Saud University